

تفسير سورة الإسراء الآية ٥٢ - لفضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد إسماعيل

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له. [00:00:02](#) - واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان -

ان محمدا عبده ورسوله. ايها الاخوة الاخوات هذا المجلس نتدبر فيه كلام ربنا جل وعلا. اعتدنا ان يطول هذا المجلس يصل الى ساعة تقريبا لكن نظرا للالتزام الاحترازيات ونسأل الله ان يرفع هذا الوباء رفعا تاما نلتزم - [00:00:22](#)

وقت اقل واقترح بعض الاخوة ان يكون الدرس عن بعد ونطيل فيه ويسمع كل واحد منكم الدرس وهو في بيته ونأخذ ساعة او اكثر كما نريد املت الى ذلك ثم قلت في نفسي هذا الجمع الطيب مع الاخوة في - [00:01:03](#)

نسأل الله ان يجعلنا من المتحابين فيه والمتجالسين فيه. يكفي ان نتدبر فيه اية من كتاب ربنا نتفعلنا ونزداد بها ايمانا وقربا من ربنا جل وعلا تحصيل بركة العلم اولى واعظم من التكثر في العلم - [00:01:31](#)

البركة تحصل في مثل هذه المجالس في بيوت الله جل وعلا. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله. نعم اجتماع في غير المسجد يحصل به الاجر باذن الله كما جاء في بعض - [00:02:00](#)

الروايات المطلقة لهذا الحديث لكن لا شك ان البركة اعظم في المسجد. ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله يتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة. وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة. وذكرهم الله فيمن عنده - [00:02:20](#)

نشعر جميعا ان العلم الذي يكون في المسجد له ذوق خاص طعم جميل. وله اثر خاص على القلوب فهذا من بركة بيوت الله جل وعلا عزمنا ان افسر اية من القرآن الكريم من سورة الاسراء وسبحان الله - [00:02:40](#)

كانت الاية التي وقفنا عندها اية عظيمة. ربكم اعلم بما في نفوسكم. ان تكونوا صالحين فانه كان للواابين غفورا عزمنا على تفسير هذه الاية. واذا بي صاحبنا اخينا الفاضل الدكتور محمد قاسم يأتي لي بكتاب يقول اشتريت لك هذا الكتاب من - [00:03:14](#)

التعبير القرآني والدلالة النفسية. وانا اقرأ ربكم اعلم بما في نفوسكم. وربط الاية بما تقدم يدور على مراعاة القرآن لما في نفوس العباد. وهذه رسالة دكتوراة خاصة في هذا الباب الدلالات النفسية في القرآن الكريم. سبحان الله هذي من اللطائف. ربكم اعلم بما -

[00:03:41](#)

في نفوسكم ان تكونوا صالحين فانه كان للواابين غفورا. تأمل في مناسبة هذه الاية ما تقدم لما ذكر الله تعالى الوصية العظيمة في بر الوالدين قال بعدها مباشرة ربكم اعلم بما في نفوسكم. ان تكونوا صالحين فانه كان للواابين غفورا. هناك - [00:04:11](#)

تجد التعظيم في بر الوالدين كما تقدم معنا. وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من - [00:04:41](#)

الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا. ثم تأمل. يأتي التيسير والتخفيف ربكم اعلم بما في نفوسكم. ان تكونوا صالحين فانه كان للواابين غفورا. لان الاخوة الاخوات التقصير في مثل هذا وارد. والاحسان قد يتفاوت. وآ - [00:05:01](#)

كما ربط هذه الاية بما قبلها سعيد بن جببر رحمه الله. حتى تعلم ان علم المناسب له اصل عند السلف. قال البادية تكون من الرجل الى ابويه. لا يريد بذلك الا الخير - [00:05:31](#)

فقال الله تعالى ربكم اعلم بما في نفوسكم. يعني احيانا الانسان قد يقصر السر في خدمة والديه او طاعتها او تزل منه كلمة او نظرة وهو لا يقصد شرا كما قيل ومن البر ما يكون عقوقا. ممكن انت تريد ان تنفع والديك بشيء. واذا بهذا الامر يغضب - [00:05:51](#)

امك او يغضب اباك. تقول والله يا ابي انا ما قصدت الا الخير. فيأتي آآ هذا المعنى اللطيف في كتاب الله تعالى ربكم اعلم بما في

نفوسكم. سبحان ربكم اعلم بما في نفوسكم. هذا يجعل في قلب المؤمن امان وطمأنينة ورجاء - [00:06:21](#)

ربكم اعلم بما في نفوسكم. ثم كشف عما في القلوب ان تكونوا صالحين. اهم شيء ان تكون نفسك صالحة وقلبك خالصا. لا تريد ايداء

والديك عقوق والديك. انت كونوا صالحين. والله يعلم ما في قلبك من صلاح ما في نفسك من تقوى. ان تكونوا صالحين - [00:06:51](#)

ما يكفي فقط الصلاح. قال فانه كان للاوابين غفورا. كان للصالحين لا الصلاح مع اوبة مع توبة فانه كان للاوابين غفورا كأنه فيه شيء

من اه ارخاء الامر. ربكم اعلم بما - [00:07:21](#)

وفي نفوسكم لكن لا يعني هذا انك تغتر وتقول خلاص الله يعلم ما في قلبي يفعل ما اشاء واعامل والدي بما ان تكونوا صالحين فانه

كان للاوابين غفورا. للاوابين الفرق بين الاوبة والتوبة كما يقولون. يقولون اوبة تدل على رجوع الى المستقر - [00:07:51](#)

رجوع الى المستقر وهذا معنى جميل في التوبة الى الله تعالى لان الرجوع الى الله هو المستقر الحقيقي للانسان ذلك التوبة اذا كان

فيها مبالغة وتسبيح التجاء الى الله تعالى وعبادة لله سواء - [00:08:23](#)

رجع الى المستقر الى ربه ومولاه ولذلك يقال هو النحل لانه يؤوب الى مستقره الى خلاياه كلما خرجت النحلة رجعت الى خليتها يقال

النحل يسمى الاوب يعني النحل. قال مجاهد هو الذي يتذكر ذنوبه - [00:08:43](#)

يتوب ويراجع. ورجح هذا بن جرير وابن كثير. لكن تفاسير السلف تحمل على التفسير بالمثل قال ابن عباس فانه كان للاوابين

للمسبحين. الله اكبر. فلولاه انه كان من للبث في بطنه الى يوم يبعثون. الم اقل لكم لولا تسبحون. شوف كيف التسبيح اوبه -

[00:09:13](#)

فسبح بحمد ربك واستغفر انه كان توابا. الذي يسبح الله مع استغفاره يستشعر عظمة الله وان هذا الذنب فيه تنقص لله. كيف اعصي

ربي والله يراني ماذا تظن بربك اذا عصيته؟ هل تظن الله لا يراك؟ هل تظن الله لا يسمعك؟ اتظن انك خرجت عن قبضته - [00:09:43](#)

كيف تعصيه والله تعالى اسبغ عليك نعمه ظاهرة وباطنة. اذا ما يخلو الذنب من سوء ظن بالله. ولذلك يأتي التسبيح في مثل هذه

الايات. بدل ان يقول لهم لولا تستغفرون قال لولا تسبحون. قالوا سبحان ربنا انا كنا ظالمين - [00:10:13](#)

وكذلك في دعاء يونس عليه الصلاة والسلام. وهذا من دقيق وعميق فقهي ترجمان القرآن ترجمان القرآن ابن عباس رضي الله عنهما.

وفي رواية قال المطيعين المحسنين وقال قتاد للمطيعين المصلين. الله اكبر الصلاة اعظم اوبة كما عرفنا في بعض الدروس الماضية

في صلاة التوبة - [00:10:33](#)

صلي ركعتين يستغفر الله تعالى. قال ربكم اعلم بما في نفوسكم ان تكونوا صالحين فان انه كان للاوابين صيغة المبالغة للاوابين. كثير

الرجوع الى الله جل وعلا. انه اواب. هذا - [00:11:03](#)

وصف الله تعالى به اه اه قال يا جبال اوبي معه والطير هذا داوود اه وقال عن النبي سليمان انه اواب. وقال عن نبي ايوب انه اواب.

سبحان الله هذه الاية وان كانت مع الوالدين لكن اذا اعتبرنا عموم لفظ الاية - [00:11:23](#)

مع اعتبار السياق الذي جاءت فيه تستطيع ان تأخذ قاعدة قرآنية في التعامل مع الناس يعني اذا قصرت بدون قصد سيء فانت معذور

لا تحزن وتيأس وتتضايق وتهتم سواء كان مع والديك سواء كان مع زوجتك مع زوجك مع اولادك مع زميلك - [00:11:52](#)

مع خادمك مع مديرك كم تحصل من خلافات بين الناس واحيانا يكون هذا بسبب سوء التفاهم. وما يحمل الواحد منهم في قلبه قصدا

سيئا. لكن سبحان الله هكذا سوء تفاهم. هنا لو نتذكر هذه الاية تزول كل هذه الخلافات. ربكم اعلم بما في نفوسكم. ان تكونوا -

[00:12:32](#)

الصالحين فانه كان للاوابين غفورا. واذا كان الله تعالى يتعامل مع عباده بمثل هذا والله تعالى يحب منك ان تتعامل مع عباده كما هو.

كما هو يتعامل مع عباده. اذا كان - [00:13:02](#)

الله تعالى يغفر لمن لم يقصد الشر ويعفو عنه يقول ربكم اعلم بما في نفوسكم. شف كيف العذر واسع والرحمة التي لا حدود لها. ربكم

اعلم بما في نفوسكم. ان تكونوا صالحين فانه كان للاول - [00:13:22](#)

وبنا غفورا يغفر الله لك. لماذا ما تتعامل مع الناس بهذه الطريقة ما اجمل هذا! الا تحبون ان يغفر الله لكم؟ لما قال الله ابو بكر وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم. يعني مثل ما تعامل الناس الله يعاملك - [00:13:42](#)

فاذا قال لك واحد يا فلان والله ما قصدت. واحيانا زوجتي تقول يا زوجي والله ما قصدت ان اقول كذا وافعل كذا لكني فلتة لسانه كذا اعذر الناس. الله تعالى يعذرنا. في التعامل مع والدينا. حق - [00:14:02](#)

الوالدين اعظم الحقوق بين مخلوق ومخلوق يعني بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم. مع ذلك الله يعذرنا اذا ما قصدنا السوء لماذا ما نعذر الناس نحن كذلك؟ اذا ما قصدوا وانت عرفت بقرائن او بتصريح يعني يقول لك والله يا فلان ما قصدت او - [00:14:22](#)

اطلب منك اه العذر يقول يا فلان اسمح لي اه هذي زلة مني وسع صدرك مع الناس بل ما اجمل ان يستشعر العبد هذه الاية في تعامله مع الله. ربكم اعلم بما في نفوسكم - [00:14:42](#)

ان تكونوا صالحين فانه كان للاوابين غفورا. هذا معنى ايماني عظيم ومعروف الشريعة انما الاعمال بالنيات كما قال النبي صلى الله عليه وسلم. لكن تأمل لما تأتي الايات في مختلف - [00:15:02](#)

مواضيع تقرر هذا المعنى بطرق اه متنوعة يرسخ هذا المعنى في قلبك وتجعله قاعدة في حياتك ربكم اعلم بما في نفوسكم. خذ ادم عليه الصلاة والسلام. لما اكل من الشجرة ربكم اعلم بما في نفوسكم. لذلك الله تاب عليه - [00:15:22](#)

كونوا صالحين فانه كان للاوابين غفورا. لكن ابليس لما خالف امر الله ربكم اعلم بما في نفوسكم. كان استكبار فلم يتب عليه. موسى عليه الصلاة والسلام قتل القبطي. ربكم اعلم بما في نفوسكم - [00:15:41](#)

زل منه ما تعمد. ولما ساعد المرأتين سقى لهما ثم تولى الى الظل ربكم اعلم بما في نفوسكم تريد من مساعدة هاتين المرأتين او كذلك انت في حياتك عندما تساعد الناس هل تريد دنيا تريد شهرة تريد - [00:16:01](#)

مالا او تريد وجه الله. انظر كيف بارك الله له. ربكم اعلم بما في نفوسكم واحد زوجة له وحصل سكن وعمل ومال والحمد لله. ربكم اعلم بما في نفوسكم عندما خرج يونس مغضبا آآ من قومه ربكم اعلم بما في نفوسكم. كان في سجن مؤقت - [00:16:21](#)

لكن الله يعلم ما في قلبه ونجاه ربكم اعلم بما في نفوسكم يوسف عليه الصلاة والسلام. عندما هم بامرأة العزيز لكن الله يعلم ما في قلبه ان هذي خاطرة وعزيمة نعم وتحرك لكن حفظه الله لماذا؟ انه من عبادنا المخلصين وفي القراءة المخلصة - [00:16:51](#)

ربكم اعلم بما في نفوسكم اذا النبي صلى الله عليه وسلم يعني لما حرم العسل على نفسه في رواية مارية ربكم اعلم بما في نفوسكم عاتبه عتابا لطيفا لما تحرم ما - [00:17:15](#)

احل الله لك ثم ذكر له عذره تبتغي مرضاة ازواجك ربكم اعلم بما في نفوسكم. فيعذره ربه تبتغي مرضاة ازواجك يعني هذا مقصد حسن والله غفور رحيم. قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم. ربكم اعلم بما في نفوسكم - [00:17:34](#)

انظر كيف العذر كيف العتاب اللطيف. قصة العابد من بني اسرائيل والعاصي كان يمر عليه ويقول خلني وربّي. ربكم اعلم بما في نفوسكم. قال هذا العابد والله لا يغفر الله لك - [00:17:54](#)

شوف كيف ربكم اعلم بما في نفوسكم. قبض ارواحهما قال قد غفرت له واحببت عملك. ربك هم اعلم بما في نفوسكم. ان تكونوا صالحين فانه كان للاوابين غفورا. لان هذا كان والله اعلم عندما يفعل المعصية ربما يفعلها - [00:18:15](#)

عن شيء من الكراهية او يتوب ويندم وهناك عنده العجب والغرور. ربكم اعلم بما في نفوسكم ان صالحين فانه كان للاوابين غفورا. امرأة بغي من بني اسرائيل سقت كلبا ربكم اعلم بما في نفوسكم - [00:18:35](#)

تاب الله عليها. قتل ذلك الرجل مائة نفس. ربكم اعلم بما في نفوسكم. تاب الله عليه سبحانه الله ربكم اعلم بما في نفوسكم هذا صاحب البطاقة الذي يأتي يوم القيامة بتسعة وتسعين سجلا من السيئات. لكن ربكم اعلم بما في نفوسكم - [00:18:55](#)

هذه لا اله الا الله قالها بصدق في اخر حياته فاحرقت كل السيئات. ربكم اعلم بما في نفوسكم ان تكونوا فانه كان للاوابين غفورا. انظر الى تعامل النبي صلى الله عليه وسلم عندما - [00:19:19](#)

اكتشف ان حاطبا رضي الله عنه ارسل رسالة الى اهل مكة يخبرهم بمقدم النبي صلى الله عليه وسلم وغزوة له. قال ما حملك على

هذا يا حاطب يريد ان يعرف ما في نفسه هكذا يعامل الناس. لما ذكر له عذره وبالفعل عذر منطقي. وان كان - [00:19:39](#) يعني لا يقبل لكن قد صدقكم. اما هذا فقد صدق. وقال لا تدري لعل الله على اهل بدر قال اه اعملوا ما شئتم قد غفرت لكم. ربكم اعلم بما في نفوسكم. ما فعل هذا ردة - [00:19:59](#)

او حبا للكفر. كعب بن مالك عندما كان يسوي في الخروج مع النبي صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك الى ان خرج النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة ثم رجعوا لكن انظر ربكم اعلم بما في نفوسكم من الصدق فوفقه للتوبة وتاب الله عليه. فانه - [00:20:19](#) انا للواابين غفورا. هذا الصحابي الذي كان يؤتى ويجلد بسبب شرب الخمر اكثر من مرة حتى لعنه بعض قال لا تلعن انه يحب الله ورسوله. شوف كيف ربكم اعلم بما في نفوسكم ان تكونوا صالحين فانه كان - [00:20:39](#)

للاوابين غفورا. وهكذا ربكم اعلم بما في نفوسكم. النبي صلى الله عليه وسلم يقوم الليل حتى تتفطر قدماه. تقول له عائشة رضي الله عنها يعني لما تفعل هذا وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ ربكم اعلم بما في نفوسكم. قال افلا اكون عبدا - [00:20:59](#) شكورا هذا الذي في نفسه هذا يفتح لنا بابا يعني هذه قاعدة العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص شو السبب ولا بخصوص السياق اذا كان اللفظ عاما؟ ربكم اعلم بما في نفوسكم. انت عندما تصلي الله يعلم ما في نفسك. عندما - [00:21:19](#)

تقرأ الفاتحة الله يعلم ما في نفسك. عندما تقول الله اكبر الله يعلم ما في نفسك. من تعظيم من الحب من شوق للقاء الله ربكم اعلم بما في نفوسكم. عندما تعطي هذا الفقير - [00:21:39](#) او تسد حاجته تقضي دينه ربكم اعلم بما في نفوسكم ما تدري. ربما يكون هذا الخير العظيم الذي في قلبك حب الخير الناس والحزن على المسلمين وتمني تفريج كرباتهم ما تدري. ربكم اعلم بما في - [00:21:59](#)

يمكن يكون هذا العمل اعظم من كل الاعمال التي تعملها عند الله تعالى. ربكم اعلم بما في نفوسكم ان تكونوا صالحين. اهم شيء صلاح قلبك. صلاح نفسك ان تكونوا صالحين فانه كان للاوابين - [00:22:19](#) وماذا يريد الانسان بعد مغفرة الله جل وعلا؟ المغفرة هي اعظم المطالب. كانوا قليلا من الليل بالاسحار هم يستغفرون. دبر الصلاة نقول استغفر الله استغفر الله استغفر الله. فانه كان للاوابين غفورا - [00:22:39](#)

فنسأل الله تعالى ان يجعلنا من عباده الصالحين الاوابين. نسأله تعالى ان آ يجعل نفوسنا سالحة خالصة وان لا يرى الا الخير والجميل مما في قلوبنا ونفوسنا. اسأل الله تعالى - [00:22:59](#) اصلح قلوبنا واحوالنا واعمالنا واقوالنا واخلاقنا. اسأل الله تعالى ان يعفو عنا. والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:23:19](#)